

الاستاذ

تُصَدِّرُهَا كُتَيْبَةُ التَّرْبِيَةِ بِجَامِعَةِ بَغْدَاد

المجلد التاسع

بمعدديه

١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

— ٥٥ —

٩

رأى فى الاسم الموصول

الدكتور محمود غناوى الزهرى

الاستاذ فى قسم اللغة العربية

—oOo—

هل هو اسم اشارة ؟

يعرف النحاة الاسم الموصول بأنه الاسم الذى لا يتم بنفسه ويفتقر الى كلام بعده
تصله به لىتم اسما فاذا تم كان حكمه حكم سائر الاسماء التامة^(١) . ومعنى هذا أن
الموصول فى عرف النحاة اسم ناقص ولهذا فهو فى حاجة شديدة الى تكملة ليست
يسيرة ، فقد اشترطوا ان تكون هذه التكملة جملة خبرية وأن يكون فيها ضمير يعود
الى الاسم الموصول سموه عائدا^(٢) . ولكن لماذا كان هذا الاسم ناقصا الى هذا الحد ،
مفتقرا ابدا الى الجملة ، وعهدنا بالاسماء ان تكون تامة ، غير مفتقرة الى غيرها ؟ لقوا اجاب
النحاة عن هذا السؤال اذ قالوا ان الموصول ضرب من المبهمات لانه يقع على كل شىء
من حيوان وجماد وغيرهما كوقوع هذا وهؤلاء ونحوهما من اسماء الاشارة على كل
شىء^(٣) . اليس فى هذا ما يدل على ان النحاة يعترفون بأن هذا الاسم مبهم ، غامض ومن
أجل ذلك احتاج الى جملة خبرية تقيمه وتوضحه وأنهم يعترفون ايضا بأن اسم الاشارة
يشارك الاسم الموصول فى هذا الغموض والابهام ؟ والجواب عن هذا نعم ! فقد قال ابن
يعيش : « ويقال لهذه الاسماء - يعنى اسماء الاشارة - مبهمات لانها تشير بها الى كل ما
بحضرتك ، وقد يكون بحضرتك اشياء فتلبس على المخاطب فلم يدر الى أيها تشير فكانت
مبهمة لذلك ، ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الالباس . »^(٤)

على أن الموصول واسم الاشارة لا يشتركان فى طابع الغموض والابهام حسب

(١) شرح المفصل ١٣٨/٣

(٢) التصريح على التوضيح ١٣١/١ والاشموني ١٢٣/١

(٣) شرح المفصل ١٣٩/٣

(٤) المصدر السابق ١٢٦/٣

مكتبتنا العربية

وانما يشتركان في أمر خطير هو دلالتهما على الإشارة ، أو التعبير عن الإشارة ، فكلاهما يتخذ وسيلة للأفصاح عن الإشارة • ولكن ما الإشارة في عرف النحاة على الأقل ؟ من يقرأ كتب النحو يلاحظ ان النحويين يقسمون الإشارة الى قسمين : إشارة «حسية» ، وإشارة «ذهنية عقلية» ، ويلاحظ ايضا انهم جعلوا اسم الإشارة وسيلة للتعبير عن الاولى كما جعلوا الاسم الموصول أداة للتعبير عن الثانية فقد قالوا : ان اسم الإشارة هو ما وضع لمشار اليه إشارة حسية لا عقلية أى إشارة بالجوارح والأعضاء ^(١) • وقالوا أيضا ان الاسم الموصول يشار به الى معهود بين المتكلم والمخاطب بمضمون صلته ^(٢) الا يعنى هذا أن الاسم الموصول هو من جنس اسم الإشارة او انه فرع على اسم الإشارة أو انه مهم له ؟ لاشك عندي في ذلك ، ولكن فلنتريث قليلا لنلقى نظرة عامة على الالفاظ الخاصة التي يسميها النحاة أسماء إشارة والتي يسمونها أسماء موصولة لتبين مدى ما بينها من علاقة واتصال •

إذا رجعنا الى باب اسم الإشارة في كتب النحو نجد ان الفاظ الإشارة تنحصر على العموم في (ذا) للمفرد المذكر و (ذى وتى) للمفرد المؤنث و (ذان) للمثنى المذكر و (تان) للمثنى المؤنث و (أولاء وأولى) لجمع المذكر و (أولاء وأولى) لجمع المؤنث • أما الاسماء الموصولة فهي على العموم ايضا (الذى) للمفرد المذكر و (التي) للمفرد المؤنث و (الذان) للمثنى المذكر و (اللتان) للمثنى المؤنث و (الذين واللدون والالى بورن العلى) لجمع المذكر و (اللاتى) واللاتى والالى لجمع المؤنث •

وانت، أيها القارى الكريم، اذا وازنت بين الفاظ اسم الإشارة وألفاظ الاسم الموصول لاتجد بينهما كبير اختلاف ، وربما تجدها متماثلة ، متشابهة الى حد يدعو الى الدهش والاستغراب لا سيما اذا حذفنا أداة التعريف (أل) من الاسماء الموصولة وحذفت اللام التالية لأداة التعريف التي جىء بها لتسهيل النطق بعد دخول (أل) على الاسم الموصول أو على اسم الإشارة على الاصح ، ذلك أن اصل (الذى) عند الكوفيين (الذال) وحدها وما عداها زائد فأصل (الذى) كأصل (هذا) و (هذا) عندهم أصله الذال وحدها فجوهرهما

(١) شرح الرضى على الكافية ص ١٦١ ط • حجرية وشرح الفوائد الصمدية لبهاء الدين العامل ص ١٤١ ط • حجرية

(٢) شرح الرضى على الكافية ص ١٦٢

مكتبتنا العربية

واحد وانما يفرقان بحسب ما يلحقهما من الزيادات المختلفة ^(١) . وأما (التي) فقد قال الكوفيون بأنها منقولة من (تا) في الاشارة وأصل (تا) عندهم التاء وحدها والكلام عليها كالكلام في الذي ^(٢) .

ومثل الذي والتي (الذان واللتان) فهما اذا عريا من اداة التعريف أصبحا (ذان وتان) وهاتان الكلمتان هما أسما الاشارة للمثنى المذكور والمثنى المؤنث كما مر بك .
وإذا امعنا النظر في الاسماء الموصولة الخاصة بالجمع بنوعيه لاحظنا أن العرب تستعمل أكثر من كلمة للتعبير عن هذه الصيغة مثل : (الذين والالى بوزن العلى) للمذكر ومثل (اللائى واللاتى والالى) للمؤنث ، ومن هذا ، ومما تقدم كذلك يتضح أن الاسم الموصول واسم الاشارة يلتقيان التقاء تاما في كلمة (الالى) فهي مشتركة بين البابين ، أى أنها تستعمل اسم اشارة واسما موصولا أيضا كما أنها تستعمل للمذكر والمؤنث معا ، ونحن نرجح ، اذا لم نجزم ، ان كلمة (الالى واولاء) مقصورة وممدودة هي الاصل لوجودها في اللغات السامية وعدم وجود (الذين) فيها مما يدل على أن صيغة الذين في العربية متأخرة النشأة .

وعلى هذا نستطيع أن نقول ، ونحن مطمئنون ، ان الموصولات حلقة تالية فى تطور أسماء الاشارة فى اللغة العربية فهي ناشئة عنها ومبنية عليها لاداء غرض من اغراض التعبير عند العربى بعد ان تقدم به الزمن وبعد ان جدت عنده حاجة الى التعبير عن معنى فى الاشارة جديد ؛ فقد مر بك أن اسم الاشارة هو وسيلة للتعبير عن الاشارة الى مشاهد محسوس وهو معنى ، لاشك ، ضيق ومحدود كما مر بك أن الموصول هو وسيلة للتعبير عن الاشارة الى معنى معهود بين المتكلم والمخاطب والمعنى المعهود بين المتكلم والمخاطب ، كما تعلم ، هو أمر ذهنى لا يدرك بالحواس وانما يدرك بالعقل وهذا يشمل الجانب المعنوى من الاشارة ولعلك أدركت الان أننا نريد أن نقول ان العربى قد استعمل اسم الاشارة للتعبير عن الاشارة الى الاشياء المحسوسة أولا، ثم احتاج بعد ان اتسع أفق ادراكه الى أن يستعمل الفاظا تشير بها الى الامور المعنوية ثانيا أى أنه احتاج الى أن ينبه ذهنه المخاطب الى معان يعهدها أى يعرفها قبل زمن التكلم فكان من أثر ذلك الاسماء الموصولة كما

(١) شرح المفصل ١٣٩/٣

(٢) نفس المصدر ١٤٢/٣

مكتبتنا العربية

نعرفها • والنحاة يشيرون الى ذلك بصراحة تامة فقد قال ابن يعيش : «وينبغي أن تكون الجملة التي تقع صلة معلومة عند المخاطب ، لان الغرض بها تعريف المذكور بما يعاينه المخاطب من حاله ليصح الاخبار عنه بعد ذلك ، والصلة تخالف الخبر لان الخبر ينبغي أن يكون مجهولا عند المخاطب لان الغرض من الخبر افادة المخاطب شيئا من أحوال من يعرفه فلو كان ذلك معلوما عنده لم يكن مفيدا له شيئا فلذلك لا تقول : جاءني الذي قام الا لمن عرف قيامه وجهل مجيئه لان جاء خبر وقام صلة»^(١) وقال الرضى الاستربادي : «ان الصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول فلا تقول أنا الذي دوخ البلاد الا لمن يعتقد أنه يعلم أن شخصا دوخها»^(٢) .

ومما تقدم يظهر لنا أن الموصولات ما هي إلا أسماء اشارة تطورت تطورا بسيطا بتأثير عامل الحاجة الى الفاظ جديدة أو مشتقة لاداء المعاني التي يبتدعها الانسان كلما ارتقى وتقدم في حياته العقلية والشعورية • على ان هذا التطور في أسلوب الاشارة لم يتطلب من العربي اكثر من اضافة (أل العهدية) الى أسماء الاشارة الاصلية واليك جدولا بأسماء الاشارة وآخر بالأسماء الموصولة مع بعض اللغات التي وردت بها بعض هذه الاسماء :

(١) شرح المفصل ١٥٤/٣

(٢) شرح الرضى على الكافية ص ١٦٢

اسماء الاشارة

المؤنث			المذكر		
الجمع	المثنى	المفرد	الجمع	المثنى	المفرد
أولى	تان	تى ، ذى	أولى (لغة نجد)	ذان	ذا ، ذاء بكسر الهمزة
اولاء	تين	ذه ، ته بكسر الهاء	أولاء (لغة الحجاز)	ذين	ذائه ، ذاؤه
		ذه ، ته بتسكين الهاء			
		ذات ، تا			

الاسماء الموصولة

الألى	اللتان	الذى	اللى (بوزن العلى)	اللى	الذى بكسر الهمزة
اللاى	اللتين	اللى	اللى	اللى	الذى بتشديد الياء
اللاتى		اللى	اللى	اللى	الذى بتسكين الهمزة

وإذا قارنت بين هذين الجدولين يتبين لك أن الكلمة الأولى في كل حقل من حقول جدول أسماء الإشارة هي نفس الكلمة الأولى في كل حقل من حقول جدول الأسماء الموصولة ، لاسيما إذا صرفت النظر عن أداة التعريف (أل) الأمر الذي يدل على أن هذه الألفاظ من أصل واحد ، ولا عبرة بعد ذلك فيما ورد من لغات .

وإذا صح هذا كله ، وما نظنه الا صحيحا ، فانه من اليسير علينا أن نفهم حقيقة الخلاف بين الكوفيين والبصريين في هذا الباب ، فقد ورد في كتب النحوي^(١) أن الكوفيين يذهبون الى أن «هذا» وما أشبهه من أسماء الإشارة يكون بمعنى «الذي» والأسماء الموصولة نحو : « هذا قال ذاك زيد» أي الذي قال ذاك زيد ، أما البصريون فينكرون هذا المذهب ويحتج الكوفيون بقوله تعالى : «ثم اتم هؤلاء تقتلون أنفسكم» وبقوله تعالى : «ها اتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا» وبقوله تعالى : «وما تلك بيمينك يا موسى» إذ انهم يقدرون هؤلاء ، بالذين وتلك بالتي ويحتجون أيضا بقول الشاعر :

عدس ! ما لعباد عليك اماره أمنت وهذا تحملين طليق

ويقدرون (هذا) بالذي ويكون آخر البيت على هذا التقدير والذي تحملين طليق . ونحن وان كنا لا نريد ان نتدخل في هذا الخلاف الا اننا نريد ان نشير الى ان الكوفيين كانوا يحسون احساسا عميقا بهذا المعنى الذي ذكرناه من ان الأسماء الموصولة تلتقي في الأصل بأسماء الإشارة التقاء تاما مما حملهم على القول بأن أسماء الإشارة تكون بمعنى الأسماء الموصولة وليس من شك في انهم على حق في هذا الاحساس .

أل الموصولة:

من الألفاظ التي عدها النحاة اسما موصولا (أل) في أحد أوجه استعمالها فقد ذهب اكثرهم الى أنها تكون موصولة بمعنى (الذي) وفروعه اذا دخلت على اسم الفاعل واسم المفعول ، تقول مثلا : هذا الضارب زيدا والمراد : الذي ضرب زيدا وهذا المضروب والمراد : الذي ضرب او يضرب ، وذلك أنهم ارادوا وصف المعرفة بالجملة من الفعل فلما لم يمكن ذلك لتنافيها في التعريف والتكثير توصلوا الى ذلك بالالف واللام وجعلوها بمعنى الذي بأن نووا فيها ذلك ووصلوها بالجملة كما وصلوا الذي بها الا انه لما كان من شأنها الا تدخل الا على اسم حولوا لفظ الفعل الى لفظ الفاعل او المفعول وهم يريدون الفعل فأذا قلت الضارب فالالف واللام اسم في صورة الحرف واسم الفاعل فعل في صورة

مكتبتنا العربية

الاسم ، الا ترى انه لا يجوز أن تقول : (هذا يضارب زيداً أمس) فتعمله فيما بعده بل نضيفه البتة ، ويجوز أن تقول : (هذا يضارب زيداً أمس) فتعمله لانك تنوى بالضارب الذي ضرب ، وذهب الزمخشري الى أنها منقوصة من (الذي) وأخواتها . وذهب قوم الى أنها حرف وليست اسماً لانه لا موضع لها من الاعراب .^(١)

هكذا يختلف النحاة حول (أل) الموصولة ، ولكل فريق حجته ، ومن يقرأ آراءهم يلاحظ ما فيها من تكلف وتعسف ، وليس أدل على هذا التكلف من تعليلهم السابق لموصولية أل اذ ما من احد يؤمن بأن الحاجة الى وصف المعرفة بالجملة من الفعل هي السبب في وجود أل الموصولة . ولنفرض أن ما ذهبوا اليه صحيح فكيف يوفقون بين قولهم ان الاسم الموصول ضرب من المبهمات وانه اكتسب التعريف من جملة الصلة ، وبين قولهم ان الغرض من الصلة هو وصف المعرفة بالجملة من الفعل ؟ أليس في هذا تناقض صريح ؟ والا فكيف تكون (أل) - باعتبارها اسماً موصولاً - معرفة موصوفة بالصلة ، ثم تكون في الوقت نفسه ضرباً من المبهمات تكتسب التعريف من جملة الصلة ؟ يخيل الى ان النحاة لجأوا الى هذا التعليل المتكلف مضطرين ، وذلك حين وجدوا ان اسم الفاعل اذا دخلت عليه الالف واللام عمل ماضياً ومستقبلاً وحالاً ،^(٢) فحاروا في تعليل هذه الظاهرة اللغوية ثم هداهم تفكيرهم الى ان السبب هو وقوع اسم الفاعل موقع الفعل ، وفسروا وقوعه موقع الفعل بأنه صلة لأل ، وحق الصلة ان تكون جملة كما هو معروف ، واذ كان الامر كذلك فان اسم الفاعل يساوى جملة فعلية ، يعمل فعلها فيما بعده ، ، وبذلك عللوا عمل اسم الفاعل المقترن بأل .

أرأيت الى هذه الفروض التي يستند بعضها الى بعض دون ان يكون لها اساس من الحقيقة ؟ لا شك عندي في انها فروض لا يحالفها التوفيق . ولعل اقرب التعليلات الى الصواب هو ان (أل) لاتأتى اسماً موصولاً أبداً ، وان كل مانشأ حول موصوليتها من كلام لا جدوى فيه . ويمكننا ان نقول في شيء كثير من الاطمئنان ان (أل) الداخلة على اسم الفاعل هي من نوع (أل) التي تدخل على الاعلام المنقولة للمصحح الاصل اي لتدل على الالتفات الى ما نقلت عنه من صفة او ما في معناها^(٣) . معنى هذا اننا اذا أردنا

(١) شرح المفصل ١٤٣/٣ ومغنى اللبيب ٤٩/١ وشرح الرضى ص ١٦٣

(٢) شرح ابن عقيل ٨٥/٢

(٣) نفس المصدر ١٠٤/١ ط ١٩٣٥

مكتبتنا العربية

ان نستعمل اسم الفاعل استعمال فعله توصلنا الى ذلك بإدخال (أل) عليه لتكسبه معنى الحدث المجدد او المستمر على الحركة ، ولنجعله بهذا قادرا على العمل والتأثير في معمله كفعله في الازمنة الثلاثة ، نستدل على ذلك بضعف تأثير اسم الفاعل في المعمول إذا كان مجردا من (أل) اذ لا يعمل الا في الحال والمستقبل . (١)

واذا سلم لنا هذا التعليل فان (أل) يجب ان تحذف من باب الاسماء الموصولة أما الاسماء الموصولة المشتركة كمن وما وأي فانها تحتاج الى بحث خاص لا يتسع له هذا المجال .

بناء الاسم الموصول

الاسم الموصول عند النحاة من المبنيات أى انه من الالفاظ التى لا تتغير أواخرها بتغير مواقعها او وظائفها فى الجمل . ولكنهم يختلفون فى سبب بنائه فهم يرون انه مبنى :

- ١ - لانه احتاج لىتم اسما الى جملة بعده توضحه وذلك لانه اصبح بسبب هذه الحاجة كبعض الكلمة ، وبعض الكلمة لا يستحق الاعراب (٢) .
- ٢ - او لانه اشبه الحرف من حيث انه لا يفيد بنفسه ولا بد من كلام بعده فصار كالحرف الذى لا يدل على معنى فى نفسه ، انما معناه فى غيره ، لانه مفتقر الى الجملة افتقارا لازما فأشبه الحرف فى ملازمة الافتقار . ولذلك يقول بعضهم ان الموصول وحده لا موضع له من الاعراب .

- ٣ - او لان من الموصولات ما وضع وضع الحرف نحو ما ومن واللام ثم حملت البواقي عليها طردا للباب .

هذا مجمل ما اورد النحاة من آراء فى بناء الاسم الموصول ، ولكن الا يصح ان نتساءل فنقول ، ماذا يقصد النحويون بالشبه الحرفى الذى اتخذوه علة لبناء الموصول ؟ ايقصدون بذلك ان الموصولات تشبه حروف الجر مثلا او حروف الاستفهام او حروف الشرط ؟ واذا كان الامر كذلك فبم تشبهها ؟ آتشبهها فى الاستعمال ام فى المعنى ؟ لم يذكر النحاة شيئا من ذلك فى هذا الصدد بل كل ما قالوه هو ان الموصولات تفتقر الى

(١) شرح ابن عقيل ٨١/٢

(٢) شرح المفصل ١٣٨/٣

مكتبتنا العربية

الجميل كما تفتقر الحروف اليها ، ونحن نتفق وأياهم في هذا ، الا اننا نختلف معهم بعد ذلك ، وسبب الاختلاف هو ان هذا الافتقار الذي ابتدعوه لا يصح أن يتخذ علة لبناء الموصولات وذلك لان الحروف على اختلاف انواعها تسبغ على الجمل معاني جديدة تلونها بلون جديد ، وتشر عليها ظلالا لم تكن لها من قبل ، فان (بكسر الهمزة وتشديد النون) مثلا تكسب الجملة بعد دخولها عليها معنى التوكيد ، وهمزة الاستفهام تغير معنى الجملة من الخبر الى الانشاء ، و (اذا) تفيد معنى المفاجأة وهكذا بقية الحروف ؛ أما الموصول فليس له مثل هذه الخاصة ، وانما هو اسم او رمز او صوت مبهم لا يدل على معنى الا اذا فسر او وضع بجملة خبرية ، ثم انه تابعا لما قبله كما تأتي الصفة تابعة لما قبلها وقد اشار الى هذا المعنى ابن يعيش اذ قال : « فاذا قلت جاءني الرجل الذي تام ، فالذي قام وما بعده في موضع صفة الرجل بمعنى القائم » (١) فهو على هذا يشبه الصفة لا الحرف كما يفهم من قول ابن يعيش ، هذا الى ان الموصول لم يكن يدل - عند النحاة - على معنى من حقه ان يؤدي بالحرف كما هي الحال في اسماء الشرط والاستفهام مثلا .

أما قول النحاة ان الموصول كبعض الكلمة وبعض الكلمة لا يستحق الاعراب فغير مقبول ذلك لان النحويين انفسهم قد عرفوا الموصول بأنه ما لا يتم جزء الا بصلة وعائد يعنون بذلك انه يصير جزء لجملة خبرية كأن يكون مبتدأ او خبرا او فاعلا (٢) ، فاذا جاء الموصول مبتدأ مثلا فانه لا يصح ان يكون جزء من الكلمة ولا بمثابة الجزء منها وانما يكون جزء من جملة او كلمة في مجموعة من الكلمات والا فيكون قولهم بأن الموصولات معارف وضعا هزلا وعبثا .

واما السبب الثالث وهو ان الموصولات انما بنيت لان بعضها منها قد وضع وضع الحرف فانه لا يصدق الا على من وما واللام . لان (ذو) الطائية و (أى) الموصولة معربتان ، الاولى تعرب حملا على ذو بمعنى صاحب والثانية تعرب في كل اوجه استعمالها ما لم تضاف ويحذف صدر صلتها ، على ان من النحاة من اعربها مطلقا اضيفت ام لم

(١) شرح المفصل ١٥٠/٣

(٢) شرح الرضى ص ١٦٢

مكتبتنا العربية

تضف ، ذكر صدر صلتها او حذف وهو قول الخليل ويونس والافخش والزجاج والكوفيين ^(١) . على ان الامر لم يقف عند هذا الحد ، فقد اعرب النحويون (اللذان واللتان والذين) وبهذا لم يطرد البناء في هذا الباب كما زعموا وانما اضطرر الاضطراب والاختلاف .

ولعله من الواضح ان العلل التي اوردها النحاة لبناء الموصول هي اضعف من ان تثبت للتقد ، ذلك لانها علل مستمدة من اصول منطقية التزم النحاة بها وفرضوا على انفسهم طاعتها في كل بحث من بحوث النحو . على اننا لسنا في مجال يسمح لنا بالتصدي لمثل هذه العلل ولكننا نريد ان نقول : ان الاسم الموصول لم يوجد في اللغة الا متأخرا ، وكان وجوده نتيجة لتطور في اسم الاشارة كما مر بنا بدليل اننا لا نجد له اثرا في اللغات السامية ما عدا اللغة العربية واللغة العبرية ^(٢) فلو كانت الموصولات من الالفاظ القديمة لوجدت في الارامية والحبشية والنسبية مثلا ، هذا الى ان اقترانه بأداة التعريف في اللغتين العربية والعبرية مثل (الذي وهلذي Halaze) يدل على حداثة عهده بالنسبة الى اسماء الاشارة والضمائر ، ذلك لان اداة التعريف حديثة النشأة في اللغة .

واذا صح هذا كله فصحيح ايضا اذا قلنا ان الموصول واسم الاشارة هما من اصل سامي واحد وهو (ذا) . وان هذا الاصل ما هو الا صوت مبهم لا يفهم معناه الا باشارة حسية تصحبه من قبل المتكلم . وطبيعي جدا ان يكون هذا الصوت او الرمز مبنيا لا يتغير آخره لانه يلزم حالة واحدة ولكن اللغة العربية بعد ان انفصلت عن اخواتها الساميات قد اخضعت هذا الصوت الدال على الاشارة الحسية اولا ، وعلى الاشارة الذهنية بعد ذلك لنظامها وقواعدها في العدد والجنس والاعراب باعتبارها لغة معربة قد اتخذت الاعراب ميزة لها ، فثنى العربى لذلك وجمع وذكر وأنت ثم اعرب فقال مثلا : (اللذان واللتان) رفعا و (الذين واللتين) نصبا وجرا وذلك في حالة المثني ، وقال : (اللذون واللاؤون) رفعا و

(١) التصريح على التوضيح ١٣٦/١

(٢) تاريخ اللغات السامية تأليف اسرائيل ولفنسون ص ١٠

مكتبتنا العربية

(الذين واللاتين) نصباً وجراً في حالة الجمع ؛ قال ابن خالويه ^(١) : ومن العرب من يقول جاءني اللذون ، ومررت بالذين فيعرب • انشدني ابن مجاهد :

وبنو نويجية الذون هم معط مخدمة من الخزان

ومن العرب من يقول : جاءني اللاؤون ، ومررت باللاتين • وانشد الفراء :

هم اللاؤون فكوا الغل عني بمررو الشاهجان وهم جناحي

وقال في التصريح ^(٢) : وقد يقال 'جاء اللذون' بالواو رفعا و (رأيت السذين

ومررت بالذين) بالياء جراً ونصباً وهي حينئذ معربة •

وواضح من هذا ان الاسم الموصول يغلب عليه الاعراب لا البناء اذ لم يلزمه

البناء الا في الاصل وهذا شيء طبيعي ذلك ان اللغة العربية اصبحت ، بعد ان استقلت

عن اللغة الام ، لغة معربة ، وخاصة الاعراب هذه قد حملت المتكلمين بها في اثناء تطورها

البعيد على اخضاع الالفاظ لظاهرة الاعراب ما استطاعت الى ذلك سبيلا • ونحن اذا

القينا نظرة عامة على المبنيات في اللغة العربية لاحظنا ان اكثر هذه المبنيات هي الالفاظ

التي ورثتها عن أمها اللغة السامية كالضمائر واسماء الأفعال والاصوات والفعل الماضي

وبعض ألفاظ أسماء الاشارة والموصول والحروف •

والخلاصة اننا نرى ان الاسم الموصول منبثق عن اسم الاشارة ومتم له ، وان

ظاهرة الاعراب هي الغالبة عليه لا البناء • وهذا رأى ارجو ان يكون له حظ من الصواب

وآمل ان يكون له حظ من القبول عند من يعنى بمسألة تيسير النحو العربى الآن •

(١) اعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه ص ٣٠

(٢) التصريح على التوضيح ١٣٣/١